

# تَقْسِمُ الْقِيَامَةِ

سورة القيامة ٢٢ - ٢ - ١٤٠٣ - ١٤

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

وَ لَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

## سورة القيامة

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَهُ  
عِظَامَهُ (٣)

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَهُ  
بَنَانَهُ (٤)

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥)

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦)

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧)

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ (٨)

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ (٩)

## سورة القيامة

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ  
الْمَفْرُوءُ (١٠)

## سورة القيامة

كَلَّا لَا وَزَرَ (١١)

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢)

يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ  
أَخَّرَ (١٣)



بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ  
بَصِيرَةٌ (١٤)

وَ لَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)

لَا تَحْرِكْ فِيهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ  
بِهِ (١٦)

إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ (١٧)

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (١٨)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠)

وَ تَنْظُرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢)

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)

وَ وُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِيرَةٍ (٢٤)

نَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَّاقِي (٢٦)

وَ قِيلَ مَنْ رَاقِي (٢٧)

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨)

وَ انْفُثِ السَّاقُ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩)

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠)



## سورة القيامة

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١)

وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٣٢)

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣)

أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٤)

ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٥)

## سورة القيامة

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ  
سُدًى (٣٦)

## سورة القيامة

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِي يُمْنِي (٣٧)

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨)

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى (٣٩)

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠)

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِي يَمْنَى

• ثم قال علي وجه التنبيه على أن الله خلقه للتكليف و  
العبادة، و علي انه قادر علي إعادته و احيائه بعد موته  
«أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِي يَمْنَى» فالمني نطفة الذكر التي  
يجيء منها الولد

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنَى يَمْنَى

- قوله تعالى: «أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنَى يَمْنَى»  
اسم كان ضمير راجع إلى الإنسان، و إمناء  
المنى صبه في الرحم.

## ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى

- «ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً» أى قطعة من الدم المنعقد جامدة لا تجرى فخلق الله منها هذا الإنسان الذى هو فى احسن تقويم، فسبحان من قدر على ذلك. و قوله «فَخَلَقَ فَسَوَّى» أى خلق من العلقه خلق سويا شق له السمع و البصر.
- و قال الفراء: معنى «فسوى» فسواه

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى

- قوله تعالى: «ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى» أى  
ثم كان الإنسان - أو المني - قطعة من دم  
منعقد فقدره فصوره بالتعديل و التكميل.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى

- «فَجَعَلَ مِنْهُ» من **ذلك المنى** «الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى»  
فمن قدرَ على ذلك لا يقدر على ان يحيى الموتى بعد  
ان كانوا أحياء؟! بلى و الله قادر على ذلك،



## فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

- لان جعل النطفة علقه و خلق العلقه مضغه و خلق المضغه عظماً و كسو العظم لحماً ثم إنشاؤه خلقاً آخر حياً سليماً مركباً فيه الحواس الخمس كل واحدة منها يصلح لما لا يصلح له الاخرى، و خلق الذكر و الأنثى اللذين يصح منهما التناسل على ما قدره الله أعجب و أبداع من اعاده الميت الى ما كان من كونه حياً،

## فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

- فمن قدر على الأول أولى بأن يكون قادراً على الثاني، فالأحياء إيجاد الحياة، و الاماتة إيجاد الموت عند من قال أن الموت معنى، و من قال: ليس بمعنى، قال: هو نقض بنية الحي على وجه الاختراع.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

- و قوله «فَجَعَلَ مِنْهُ» قيل يعنى من الإنسان «الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ» و قيل من المنى

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

• قوله تعالى: «فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى» أى فجعل من **الإنسان** الصنفين: الذكر و الأنثى.

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

- «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ» و قال قتادة: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا ختم السورة، يقول: سبحانك الله بلى، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

- و في الآية دلالة على صحة القياس العقلي، و هو أن من قدر على احياء الإنسان قادر على احيائه بعد الاماتة،
- و قال الفراء: يجوز في العربية يحيى الموتى بالإدغام: بأن ينقل الحركة الى الحاء و تدغم احدى الياءين في الاخرى و انشد:

• و كأنها بين النساء سبيكةً مشى بسدة بيتها بتعى<sup>٣</sup> «١»

• (١) مر في ٥ / ١٤٧

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

• قوله تعالى: «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ» احتجاج على البعث الذي ينكرونه استبعادا له بعموم القدرة و ثبوتها على الخلق الابتدائي و الإعادة لا تزيد على الابتداء مؤونة بل هي أهون، و قد تقدم الكلام في تقريب هذه الحجة في تفسير الآيات المتعرضة لها مرارا.